# مجتمع

## العراق: السكان يتخطون الأربعين مليوناً

كشفت وزارة التخطيط العراقية عن ارتفاع عدد سكان البلاد إلى 40 مليون شخص نهاية العام الماضي، متوقعة ارتفاع عدد السكان خلال العشر سنوات المقبلة ليصبح عند عتبة الخمسين مليوناً سنة 2030. ولم يجر العراق منذ الغزو الأميركي للبلاد عام 2003 أي إحصاء سكاني دقيق يعتمد على المسح والتوثيق إلكترونياً، بسبب خلافات سياسية حادة حالت دون إجراء التعداد، إذ تصر قوى سياسية على تضمين الطائفة الدينية لهوية المواطن في وقت ترفض قوى ذلك وتعتبره ترسيخاً للتقسيم الطائفي. (العربي الجديد)

## الأردنيون يفضلون التعليم المدرسي الوجاهي

أظهر استطلاع للرأي أعلنت نتائجه أمس الأربعاء، أن 70 في المائة من أهالي الطلاب في الأردن يفضلون التعليم المدرسي الوجاهي رغم انتشار فيروس كورونا، في حين اختار 26 في المائة النظام الهجين في التعليم، ولم يفضل التعليم عن بعد سوى 3 في المائة من أولياء الأمور. وشمل استطلاع الرأي عينة عشوائية من نحو 24799 شخصاً موزعين إلى عينتين (عينة أولياء الأمور وعينة الطلاب)، وقامت به الحملة الوطنية للعودة إلى المدارس «نحو عودة آمنة للمدارس» بالتعاون مع اللجنة الوطنية لشؤون المرأة. (العربي الجديد)

# أميركا: أول إعدام لسيدة منذ 7 عقود

نفّذت الولايات المتحدة أول عملية إعدام فيدرالية منذ سبعة عقود، بحق امرأة قتلت مربية كلاب بهدف سرقة جنينها، بحسب ما أعلنت وزارة العدل الأميركية. وأعلنت الوزارة وفاة ليزا مونتغومري (52 عاماً) في سجن تير هوت في إنديانا، مشيرة إلى أن الاعدام نُفّذ «وفقاً للحكم الذي أوصت به بالإجماع هيئة محلفين فيدرالية وفرضته المحكمة المحلية الأميركية للمنطقة الغربية من ميزوري عام 2007». وكانت المحكمة العليا الأميركية قد مهّدت الطريق أمام إعدام مونتغومري رغم شكوك تتعلق بصحتها العقلية، وذلك بعدما دفعت إدارة الرئيس دونالد ترامب نحو تنفيذ العقوبة. ولم ينكر فريق الدفاع عن مونتغومري خطورة جريمتها، لكن محاميتها كيلي هنري وصفت القرار، وهو الأول الذي يصدر بحق امرأة مسجونة منذ عام 1953، بأنه «ممارسة وحشية وغير قانونية وغير ضرورية للسلطة الاستبدادية». أضافت هنري: «يجب أن يشعر كل من شارك في إعدام ليزا مونتغومري بالعار». في عام 2004، رصدت مونتغومري، التي لم تتمكن من إنجاب طفل، على الإنترنت ضحيتها التي تمتهن تربية الكلاب، وجاءت إلى منزلها في ميزوري بحجة شراء جرو. وقامت بخنق الحامل ثم شق بطنها وأخرجت الطفل الذي نجا. وحُكم عليها بالإعدام في عام 2007. وفي سعيهم لتجنيبها عقوبة الإعدام، استشهد محامو ليزا مونتغومري بالتعديات الجنسية التي عانت منها في شبابها والإصابات في الرأس التي تعرضت لها.
(فرانس برس)

(جيريمي هوغان/ Getty)

# أعراض كورونا تبقى في الجسم أحياناً

لندن ـ **العربي الجديد**

تكشفت دراسة أعدّها الطبيب شاويلان هيونغ مع ثلاثة من زملائه من معهد ووهان لعلم الفيروسات في الصين، ونشرت تفاصيلها في مجلة «ذا لانسيت» الطبية الأسبوعية، أن الأعراض الصحية التي تصاحب مرضى كورونا بعد الشفاء من الفيروس، تبقى مستمرة لفترة تصل إلى 6 أشهر.

وبحسب الدراسة التي أجريت على مجموعة مكوّنة من 1733 مريضاً (48 في المائة من النساء و52 في المائة من الرجال)، وبمتوسّط عمر 57 عاماً، تبين أنهم وبعد خروجهم من مستشفى «تان» في ووهان نتيجة إصابتهم بالفيروس، وخلال 6 أشهر، ما زالوا يعانون من التعب وضعف في العضلات. وقال 76 في المائة منهم إنهم ما زالوا يعانون من عارض واحد من أعراض كورونا، كالسعال أو الإرهاق. وتشير الدراسة إلى أن التعب أو ضعف العضلات هما من أكثر الأعراض التي تم الإبلاغ عنها بنسبة تصل إلى 63 في المائة. كما أن أكثر من 50 في المائة من المرضى يعانون من تشوهات في أجسادهم نتيجة للوسائل التي استخدمت لعلاجهم.

وتفيد مجلّة «ذا لانسيت» الطبية بأن الأطباء بدأوا يلاحظون الأعراض المستمرة لدى المتعافين من الفيروس. ويعاني العديد من المرضى ضعفاً كبيراً في وظائف أعضائهم، وقد لوحظ الأمر سابقاً لدى الأشخاص الذين أصيبوا بفيروس سارس. مع ذلك، وفي ما يتعلق بفيروس كورونا، وهو مرض جديد، ما زال هناك عدم يقين حول صحة الأشخاص على المدى الطويل، بحسب المجلة.

وفي وقت سابق، نشرت صحيفة «واشنطن بوست» أن متاعب بعض مرضى كورونا لا تنتهي عند التعافي التام، أي حين يُجرى لهم الفحص وتكون النتيجة سلبية، لأن معاناتهم تتواصل مع أعراض مزعجة طويلة الأمد. وتثير هذه الأعراض المستمرة أو ما يعرف بـ«كوفيد الطويل» قلقا وسط الأطباء لأن مصابين كثيرين تخلصوا من الفيروس، لكنهم ما زالوا يعانون اضطرابات مقلقة.

وتتوافق نتائج هوينغ مع تلك التي توصلت إليها دراسات صغيرة سابقة، أشارت إلى مشاكل في الرئة لدى فئة كبيرة من مرضى فيروس كورونا، وقد لازمت الأعراض المرضى لفترة تصل إلى 3 أشهر بعد خروجهم من المستشفى. وتُبين النتائج أنّ مشاكل الرئة يمكن أن تستمر فترات طويلة، كما ظهر لدى المرضى الذين تعافوا من فيروس سارس. وأظهرت أنّ 38 في المائة من مرضى سارس، ما زالوا يعانون من مشاكل في الرئة، حتى بعد مرور 15 عاماً. وعلى الرغم من أن فيروس كورونا قد يؤثر بشكل أساسي على الرئتين، إلا أن العديد من الأعضاء الأخرى، بما فيها الكلى، يمكن أن تتأثر أيضاً، بحسب الدراسة. لذلك، قام الباحثون بتقييم مضاعفات كورونا غير الرئوية.

### ضعف مستمر

صحيح أنّ الدراسة تُقدّم صورة شاملة حول تأثيرات فيروس كورونا لدى المرضى الذين أدخلوا إلى المستشفيات، إلا أن 4 في المائة فقط تم قبولهم في وحدة العناية المركزة، ما يجعل المعلومات حول العواقب طويلة المدى في هذه المجموعة المعينة غير حاسمة، بحسب «ذا لانسيت».

مع ذلك، تُشير أبحاث سابقة أجريت على مجموعة من المرضى الذين أُدخلوا العناية المركزة بسبب إصابتهم بفيروس كورونا، إلى أنّ هؤلاء الذين كان من بينهم حالات صحية حرجة أثناء وجودهم في المستشفى، سيعانون في وقت لاحق من مشاكل في صحتهم العقلية أو البدنية، حتى بعد خروجهم من المستشفى. في هذا الإطار، تكشف «ذا لانسيت» أنه تمّ افتتاح عيادات مخصصة لمتابعة الأشخاص الذين باتوا يعانون من إعاقات دائمة، عدد منهم كان قد أصيب سابقاً بالفيروس، لا سيما في المناطق التي تفشى فيها المرض إلى درجة كبيرة. إلا أن هذه المبادرة، وبحسب خبراء، تنطوي على عبء إضافي على نظام الرعاية الصحية لناحية الموارد البشرية والاقتصادية. ولسوء الحظ، كما يشير خبراء في مجال الصحة، لا يمكن تحمل كلفة هذه العيادات في معظم البلدان المنخفضة الدخل أو المتوسطة الدخل، والتي تضررت بشكل كبير بسبب الجائحة. مع ذلك، فإنّ نجاح هذه التجربة يخلق فرصة لإجراء المزيد من الأبحاث بشكل متزامن خلال عام إلى عامين من المتابعة، كما يحدث حالياً في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية. وستعمل هذه الدراسات على تحسين فهم التاريخ الطبيعي للفيروس، والعوامل أو الوسطاء المعنيين، وتساعد في تقييم فعالية التدخلات العلاجية للتخفيف من التأثيرات الصحية الطويلة المدى للفيروس.

## مشاكل في الكلى

أظهر 13 في المائة من مرضى فيروس كورونا الذين لم يصابوا إصابة حادة في الكلى أثناء إقامتهم في المستشفى وكانت لديهم وظيفة كلوية طبيعية، انخفاضاً في معدل الترشيح الكبيبي للكلى (أي كمية الدم التي تُصفيها الكلى في كل دقيقة)، ما قد يشير إلى تأثر الكلى في وقت لاحق، أي بعد الشفاء من المرض.

**متابعة**

يشهد المغرب خلال الأيام القليلة المقبلة احتجاجات ينفذها القطاع التربوي بسبب عدم تحقيق مطالبه وتوقف الحوار مع وزارة التربية، التي تعتمد سياسة «الآذان الصماء» بحسب البعض. ويبدو أن الاحتجاجات لن تتوقف قبل استجابة المعنيين

# قطاع التعليم بالمغرب يقود احتجاجات مطلبية

الرباط ـ **عادل نجدي**

يعيش قطاع التعليم في المغرب توتراً يتوقع أن يتفاقم، بالتزامن مع العمل على تنظيم احتجاجات خلال الأيام المقبلة، لدفع وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي إلى فتح باب الحوار مع النقابات، المعلق منذ عام، والاستجابة لمطالب العديد من الفئات العاملة في القطاع.

وفي وقت يخيّم فيه التوتر على علاقة النقابات التعليمية بالوزارة، ينتظر أن يكون اليوم الخميس 14 يناير/ كانون الثاني، بداية موجة الاحتجاجات، إذ تنفذ الجامعة الوطنية للتعليم - التوجه الديمقراطي اعتصاماً أمام مقر الوزارة، لتجديد مطالبتها باستئناف الحوار، والإسراع بتفعيل التزامات الوزارة، ودمج الأساتذة المتعاقدين، وتلبية مطالب المساعدين التقنيين والإداريين في الوزارة، بالإضافة إلى الكادر التخطيطي والتوجيهي، وحاملي الشهادات، والملحقين التربويين، وملحقي الإدارة، والاقتصاد، والمدرسين بكل فئاتهم، وغيرها من المناصب التعليمية.

وتُنظم التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، مسيرتين يوم 26 يناير/ كانون الثاني الجاري في مدينتي الدارالبيضاء وإنزكان (جنوب المغرب) ضد ما سمته استمرار مسلسل سرقة أجور الأساتذة، والتلاعب بمصالحهم، وحقوقهم. ويأتي تصعيد الأساتذة المتعاقدين بعد أكثر من أسبوعين من خوضهم إضراباً ووقفات احتجاجية في عدد من المدن المغربية، فيما عرفت شوارع عدد منها مسيرات واعتصامات للأساتذة وسط حضور أمني أدى لاحتكاكات مع المعتصمين، كما تمت مطاردة بعضهم وتوقيفهم.

ويقول الكاتب العام الوطني للجامعة الوطنية للتعليم - التوجه الديمقراطي، عبد الرزاق الإدريسي، إن الاحتجاجات المُنتظرة في قطاع التعليم خلال الأيام المقبلة ليست خياراً بل ردة فعل على الصمت الذي تلتزمه الوزارة حيال مجموعة من الملفات العالقة، فضلاً عن إشكاليات عدة ترتبط بإدارة القطاع واستمرار سياسة الهرب إلى الأمام، لافتاً إلى أن الاحتجاجات ستستمر ما دامت مشاكل القطاع لم تحل، خصوصاً في ظل تملص الوزارة من تعهداتها والتزاماتها السابقة في عدد من الملفات التي تم الاتفاق على حلها.

يتابع في حديثه لـ «العربي الجديد»، أن هناك نوعاً من اللامبالاة وعدم أخذ الأمور بالجدية اللازمة لمعالجة الملفات المتراكمة منذ عام 2009، مؤكداً أن التعليم في المغرب سيظل يتخبط في الواقع نفسه الذي يعيشه، في حال عدم حلحلة مشاكل المدرسين ودمج المتعاقدين، والاستجابة لمطالب العاملين في القطاع وغيرها من المطالب، بدلاً من سياسة عدم الإنصات وعدم الاستجابة للإضرابات التي تتكرر. ويشير الادريسي إلى ما سماه استخفاف وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي وإرجائها الحوار في اللحظات الأخيرة، بداعي أنه لا يمكن أن يكون هناك حوار وتفاوض في الوقت الذي توجد فيه إضرابات واحتجاجات ومسيرات في الشارع، لافتاً إلى أن الوزارة لم تعقد أي لقاء مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلاً منذ مدة طويلة، وهي مسألة غير معقولة لأنه ينبغي فتح قنوات الحوار مع النقابات الفاعلة في مجال التربية.

ويؤكد الإدريسي على وجوب توفير الإمكانيات المادية للقطاع من أجل توفير البنى التحتية والتجهيزات وتكوين الأساتذة، منتقداً نظرة المسؤولين للقطاع باعتباره قطاعاً مكلفاً.

من جهته، يتوقع عضو لجنة الإعلام الوطنية لتنسيقية الأساتذة المتعاقدين عبد الله اقشمار، أن يشهد قطاع التربية والتكوين تفاقماً للأزمة بشكل كبير، في ظل اتساع رقعة الاحتجاجات التي يقودها الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، وحاملو الشهادات والتربويون، عازياً السبب إلى ما سماه بالأساس مماطلة المسؤولين في حلحلة الملفات المطلبية، والتي تفوق العشرين ملفاً.

> الوزارة لم تعقد أي لقاء مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلاً منذ مدة طويلة

ويرى اقشمار، خلال حديثه لـ «العربي الجديد»، أن اختيار وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي سياسة «الآذان الصماء»، بدلاً من استئناف الحوار للعمل على حل القضايا، يعد عاملاً رئيسياً في «الارتباك الرهيب الذي تشهده المنظومة التعليمية»، مشيراً إلى أنه في ظل استمرار اتخاذ قرارات بعيدة كل البعد عن معالجة الإشكاليات المطروحة، ستستمر الاحتجاجات.

من جهته، يعتبر عضو المكتب الوطني للجامعة الوطنية لموظفي التعليم، إدريس المغلشي، أن القطاع التعليمي يعيش احتقاناً تختلف درجة حدته بحسب نوعية الملف ودرجة المظلومية فيه، مشيراً إلى أن المرحلة الحالية تتسم بسيادة مؤشرين خطيرين هما التشتت النضالي النقابي وغياب الوحدة. ويقول لـ «العربي الجديد»: «نتمنى أن تلتقط الإشارة قبل فوات الأوان، فالملف لم يعد يحتمل مزيداً من التشرذم والاحتقان»، لافتاً إلى أن مقاربة الإصلاح تحضر فقط في الإعلام، من دون تحقيق أي إنجاز على الأرض لطمأنة العاملين في القطاع، ونزع فتيل الاحتقان.

من تظاهرات الأساتذة في العاصمة الرباط (جلال مرشدي/ الأناضول)

## إيكولوجيا

### الكرز الضائع

**محمد أحمد الفيلابي**

ينتابني أسى عميق كلّما شاهدت أبناءنا وقد تحتم عليهم البقاء بين الجدران أو التحليق في عوالم افتراضية لا علاقة لها ببيئتهم. وما شهدناه ومارسناه من نشاطات حول مساكننا، إذ لن يجد هؤلاء في حال خروجهم إلا المزيد من البيوت والأنقاض، ومرادم النفايات. فلا عشب بري، ولا طيور، ولا ورود، ولا فراشات هائمة، ولا حشرات متنوعة طائرة وزاحفة تُحدّث عن نظام بيئي متكامل، بل لا أشجار نادرة كشجرة الطندب ذات الثمار القرمزية التي تشبه الكرز.

أين اختفت شجرة الطندب؟ هل لحقت بأوراقها التي تقول الأسطورة إنها طارت تعبيراً عن غضبها على الإنس، أو إن الجن الذي يسكنها تسبب في حرمانها حتى تبقى بلا أوراق. وحتى يخال من يراها ليلاً أنها كائن وحشي؟ وقد ظل الكبار يحذروننا من الاقتراب منها بعد مغيب الشمس حتى لا يخطفنا الجن، بيد أننا كنا نتسابق نهاراً لقطف تلك الثمرة (الحُنْبُك، أو الحُنْبُق) وأكلها حتى دون أن نغسلها. وممّ نغسلها؟ والبيئة في ذلك الزمان عفية معافاة، والرياح الحاملة للملوثات (إن وجدت) تتكسر بين الأشجار، والملوثات نفسها تمسك بها أعشاب الأرض إلى حين وصول تلك الحشرات التي تقوم بتحليلها وتحويلها إلى غذاء للتربة.

اختلفت الحكايات حول اختفاء الأوراق، لتبقى على ألسنتنا، مثلها مثل الغول والعنقاء، والخل الوفي. وبقيت شجرة الطندب بأغصانها الخضراء اللدنة، ليوثق لذلك المثل الشعبي الدارج (طيَّر صفق الطندب)، حين يراد لأحدهم، أو لشيء ما أن يختفي مثلما اختفى ورق (صفق) الطندب.

وشجرة الطندب توجد في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية في شمال ووسط السودان، مثلما تتواجد في جنوب أفريقيا. وتنتشر عبر الساحل حتى الجزيرة العربية والهند. وهي من الأشجار المقاومة للجفاف، ذات القدرة على تحمّل درجات الحرارة العالية. ويصل طولها إلى 7 أمتار، مع أغصان وغصينات طرفية خضراء، داكنة لامعة، وساق غير مستقيم، بلحاء مبيض. وتتفتح أزهارها القرمزية في بداية موسم الأمطار قبل أن تصبح ثمرة كروية لا يزيد قطرها على السنتيمتر، وتحتوي عصارة صمغية شهية حول الكثير من البذور. وأسهمت شجرة الطندب، مع مختلف أشجار الأكاشيا في تثبيت الكثبان الرملية، بجانب استخدامها كحطب وقود، ومورد هام للعلف، خصوصاً للإبل. وكعادة أهل البوادي، أفلع أطباء الأعشاب في استخراج بعض العقاقير من أغصانها ولحاء (الطبقات الخارجية لجذوع النباتات) ساقها لعلاج الحمى والروماتيزم وغيره، واستخدموا رمادها في مقام الملح، كما استخلصوا منها المبيدات. كل هذا العطاء البيئي الطبيعي فات على الأجيال اللاحقة إدراكه، ومعاينته وتلمسه، فقد بات من النادر أن تقع عيناك على شجرة طندب، دع عنك العثور على غابة كاملة كالتي كانت تفصل بين قرانا في شمال السودان النيلي، وقد أضعناها، على ذات النهج الذي أضعنا به الكثير من الموارد.

(متخصص في شؤون البيئة)



# أنور تايه ينشر التراث من داخل المخيم

بيروت ـ **انتصار الدنان**

رحلة طويلة لم تنتهِ، ما زال يعيشها الفلسطيني أنور تايه، منذ خروجه من فلسطين المحتلة حتى اللحظة. هو المتحدر من مدينة الخليل بفلسطين، وخرج مع عائلته عام 1967. توجهوا بداية إلى الأردن، وعاشوا هناك مدّة من الزمن. درس في الأردن حتى الصف الثاني الابتدائي، ومن ثم انتقلت العائلة للعيش في سورية، حيث تابع دراسته حتى المرحلة الثانوية، ومن ثم حصل على منحة دراسية خولته دراسة الهندسة الكهربائية.

قبل اندلاع الأزمة السورية، عاش في مخيم اليرموك، وعمل بالتراث الفلسطيني. يقول لـ «العربي الجديد»: «بعود الفضل في عملي بالتراث الفلسطيني إلى زوجتي التي ساهمت في إرشادي نحو المنحى الذي يجب أن أسير فيه. ولأني كنت في سورية، وأحب التراث والتطريز، ورسم اللوحات، وكلّ القضايا الفنيّة التي لها علاقة بالتراث، الذي هو بالأساس مسألة وطنية، تشجعت على العمل به، وخصوصاً أنّه كان يؤمّن دخلاً جيّداً»، يتابع: «عشت في مخيم اليرموك، إلى أن حصلت الأزمة السورية، فاضطررت إلى ترك المخيم والنزوح إلى لبنان. أستقرّ حالياً في مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين، في بيروت. سبب اختياري لهذا المخيم، أنّ عائلة زوجتي بالأساس تسكن في برج البراجنة، أي أنّ زوجتي من فلسطينيي لبنان». وبالنسبة إلى عمله في التراث في مخيم اليرموك، يقول: «زوجتي كانت مديرة مدرسة في المخيم، وهناك عرّفتني إلى أحد الفنانين الفلسطينيين الذي كان يساعدنا في عملنا. أصبحنا نتشارك العمل، وبدأنا بالتطريز، وبدأنا ننتج. كنا نصدّر إنتاجنا إلى لبنان وبعض الدول العربية». يتابع: «عندما كنت مقيماً في سورية، شاركت بمعرض دمشق، وشاركت أيضاً بمعارض عديدة أخرى. قبل الأزمة السورية، كان هناك إقبال كبير على التسويق لهذا العمل، وكان مدخوله جيّداً، حتى بعد نزوحنا إلى لبنان، كان الإقبال عليه كبيراً جداً. لكن بعد الأزمة الاقتصادية التي ألمّت بلبنان، صار الإقبال على التراث الفلسطيني معنوياً أكثر منه مادّياً، لأنّ أسعار المنتجات التراثية أغلى من غيرها من الإنتاجات. علماً أننا عملنا أقصى جهدنا كي نُخفض من سعره، لكنّه يبقى ضمن الأسعار المرتفعة، نظراً لتكلفته. إذ إنّ التطريز يكون مصنوعاً بأيدي نساء، والعمل اليدوي يُعتبر مكلفاً. كذلك يحتاج هذا العمل إلى مواد كالخيطان والقماش، وهي بدورها مرتفعة السعر».

> بعد الأزمة الاقتصادية في لبنان صار الإقبال على التراث الفلسطيني معنويّاً

ويروي أنّه عندما نزح إلى لبنان، بقي لمدّة أربعة أشهر من دون عمل. ويقول: «بقيت على هذه الحال، إلى أن صحوت من الصدمة التي ألمّت بنا. فقد خسرنا كل ما اسسناه في سورية، خسرت بيتي، ومعرضي، وحتى العمل، شارحاً: «دعمني بعض الأصدقاء المقربين خلال عملي، واستأجرت متجراً في مخيم برج البراجنة، وبدأت أعمل بالتراث من جديد، وتحديداً بالتطريز. لاحقاً، أقمت معرضاً للتطريز، وهو معرض الخليلي الذي كان المعرض الأول بعد الأزمة، وقد شهد نجاحاً، ومنه انطلقت للمشاركة في معارض أخرى، ونشطت حركة عملي. لكن بعد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي حصلت في لبنان، لم يعد هناك من إقبال على العمل التراثي. فقلّ دخلنا المادي، واضطررت إلى البحث عن عمل آخر أو العمل على مشروع آخر. فقررت حينها دراسة التغذية العلاجية عن بُعد، أي عبر الصفوف التي تُعطى عبر الإنترنت. وبدأت العمل به، لكنني وجدت أنّ هذا العمل متعب جدّاً، ومكلف أيضاً بالنسبة إلى الناس، ولأنّ المرضى يفضلون الذهاب عند الطبيب لتلقي العلاج والاعتماد على الأدوية الكيميائية، تركت العمل فيه، وعدت من جديد لأنشط عملي في التراث الفلسطيني».

أنور تايه مع منتجاته التي تعبّر عن التراث الفلسطيني (العربي الجديد)

رغم كلّ ذلك، يقول أنور: «من خلال معارضنا التي نقوم بها، نتوجه بها إلى الطلاب. فمعارضنا اليوم، نقيمها في مدارس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، وفي المخيم، وتحديداً في المناسبات الوطنية، كذكرى النكبة، وذكرى يوم الأرض، حتى في مناسبة يوم الطفل والمرأة والأم، ليطّلع الطلاب والناس على تراثهم الفلسطيني. من خلال هذه المعارض التي نقيمها، نعمل على تعزيز ثقافة الوطن في أذهان الأطفال الذين لم يولدوا في أرض الوطن، بسبب الاحتلال الصهيوني لفلسطين».

يفكر أنور في العودة إلى سورية، لكن لتلك العودة معوقات عديدة، فالقاعدة الاجتماعية التي كانت تعيش في المخيم لم تعد موجودة الآن. البيوت مدمرة، من ضمنها منزله ومتجره، والوضع الاقتصادي الصعب لا يسمح بالعودة.

## هل يفقد العالم الحشرات مع تراجع أعدادها؟

يبدو أن العالم سيعاني قريباً من نقص في الحشرات، في حال لم تُتخذ قرارات دولية ولم تُتبع الإرشادات المناسبة للحدّ من هذه المشكلة، التي ستؤثر بشكل غير مباشر على الطبيعة وحياة الإنسان. وبحسب موقع «أي بي سي نيوز»، يقول عالم الحشرات في جامعة كونيتيكيت ديفيد واغنر، إنّ التغير المناخي، والمبيدات الحشرية، ومبيدات الأعشاب، والتلوث الضوئي، والتغيرات في الزراعة، واستخدام الأراضي، كلّها عوامل تتسبب في فقدان الأرض حشراتها. وعلى الأرجح، ينخفض عدد الحشرات بنسبة 1 إلى 2 في المائة كلّ عام. هذا الأمر، يُثير قلق العلماء الذين يجدون صعوبة في استيعاب فداحة مشكلة «نهاية الحشرات في العالم» كما يسمّونها. ويقول واغنر إنّ العلماء بحاجة إلى معرفة ما إذا كان معدل فقدان حشرات معيّنة أكبر من الأنواع الأخرى. تجدر الإشارة إلى أن الحشرات تشكل المجموعة الأكثر تنوعاً من الكائنات الحية على سطح الأرض.

بدورها، تقول عالمة الحشرات في جامعة إلينوي، ماي بيرنباوم، الخبيرة في المبدالية الوطنية للعلوم، «إنّ تراجع نسبة الحشرات يشبه إلى حدّ ما تغير المناخ منذ 30 عاماً، حيث كانت طرق تقييم المدى ومعدل الخسارة صعبة، وهو ما يحدث حالياً مع أزمة الحشرات».

وإضافة إلى ذلك، فإن ما يزيد الطين بلة هو عدم اهتمام الناس بالحشرات وكرههم لها، بالرغم من أنّ وجودها يُعتبر ضرورياً في السلسلة الغذائية والتخلص من النفايات. ويعتبر واغنر أنّ الحشرات «هي النسيج الذي تُبنى من خلاله الطبيعة الأم وشجرة الحياة».

ويقول: «نحل العسل وفراشات الملك هما نوعان يوضحان بشكل أفضل مشكلة الحشرات الحالية وتراجعها. فنحل العسل يشهد انخفاضاً حاداً بسبب الأمراض والطفيليات، والمبيدات الحشرية، ومبيدات الأعشاب، ونقص الغذاء. كما أنّ الطقس الجاف الناتج عن تغير المناخ يعني تقليل كمية العشب الذي تأكله الفراشات، إضافة إلى إزالة الأعشاب والزهور التي يعمد إليها الإنسان، في حين أنّ الفراشات والنحل تحتاجها للرحيق».

من جهته، يقول عالم الحشرات في جامعة ديلاوير، دوغ تالامي، إنّ «العمل يجري حالياً على تسليط الضوء على كيف أن العالم أمضى 30 عاماً في إنفاق مليارات الدولارات لإيجاد طرق جديدة لقتل الحشرات، في حين أنّ القليل من الأشخاص يعملون على الحفاظ عليها». لكنّه بالمقابل، يقول، بحسب ما نقل موقع «أي بي سي نيوز»: «الخبر السار هو أنّه باستثناء تغير المناخ، يمكن للأفراد فعل الكثير لعكس اتجاه تدهور نسبة الحشرات»، واصفاً الأمر بـ«المشكلة العالمية والحلّ المرتبط بتضامن الدول».

(مايا عيد)

## أسباب جديدة غير مألوفة للانفصال

# العراق: ارتفاع عدد دعاوى الطلاق

ارتفع عدد قضايا الطلاق في الآونة الاخيرة في العراق ليوازي اعداد عقود الزواج تقريباً. بالإضافة إلى الاسباب المتعارف عليها، ظهرت أسباب جديدة للطلاق، ترتبط بالقضايا السياسية

بغداد ـ **ميمونة الباسل**

تبلغ حالات الطلاق في العراق مستويات عالية وغير مسبوقة، فهناك أكثر من 274 طلاقاً في اليوم الواحد، أي ما يعادل 11 طلاقاً كلّ ساعة، بحسب إحصاءات رسمية لموقع مجلس القضاء الأعلى العراقي. سجلت المحاكم خلال نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي 8245 طلاقاً، ما يعني أنّ العدد ازداد 3181 طلاقاً، بالمقارنة مع الشهر نفسه عام 2019، حين سجل 5064 طلاقاً. في المقابل، بلغ عدد عقود الزواج لنوفمبر/ تشرين الثاني 2020، نحو 38 ألف عقد، فيما بلغ في الشهر نفسه العام قبل الماضي نحو 25 ألفاً.

باحثون عراقيون يشيرون إلى أنّ أبرز أسباب هذه الظاهرة سوء الأوضاع المعيشية والضغوط النفسية على الأسرة العراقية، بالإضافة إلى الزواج المبكر وقلّة خبرة الشريكين في التعامل مع مصاعب الحياة، وسوء استخدام الإنترنت الذي ولّد مشاكل كثيرة، أبرزها الشك والاتهامات المتبادلة بالإهمال وعدم الاهتمام. تضيف الباحثة الاجتماعية رؤى مهدي، خلال حديثها لـ«العربي الجديد»، أسباباً أخرى، مثل «عدم توفر السكن، وبالتالي عدم استقلال الزوجين وسكنهما مع الأهل، تدهور الحالة الاقتصادية وكثرة الفقر والبطالة». لكنّ مع هذه الأسباب المتعارف عليها، ظهرت أسبابٌ أخرى تتعلّق بالوضع السياسي والأمني. وتقول مهدي: «بعض الحالات التي تصل إلى مركزنا، تُقدّم فيها الزوجة دعوى طلاق بسبب أنّ زوجها مُنّهم بالانتماء إلى تنظيم داعش، أو مسجون بتهم الإرهاب ولمدّة طويلة، وأنّ الزوجة لن تستطيع رعاية اسرتها ما لم تتخلص من عصمة الزوج».

وتضيف مهدي، التي تعمل باحثة في مركز الاستماع والإرشاد القانوني في ديالى: «سجلنا في مركزنا هذا العام، 279 حالة لامرأة تحتاج إلى دعم نفسي وقانوني. من هذا العدد هناك 27 طلاقاً. وهناك حالات أخرى لفسخ عقد الزواج، وهي عادة ما تكون خارج المحكمة لأنّها في الأصل تمّت عند ماذون شرعي وخارج المحكمة ولم يتم تصديقها بعد. هذه الحالات لو أضيفت إلى تلك التي تمّ احصاؤها في المحاكم سترتفع نسبة حالات الطلاق إلى ارقام مخيفة». وتوضح مهدي، أنّ فيروس كورونا تسبّب أيضاً بنسبة كبيرة من حالات العنف والطلاق بين الأسر العراقية.

> كورونا تسبّب ايضا بنسبة كبيرة من حالات العنف والطلاق في العراق

وتتابع: «غياب التوعية الأسرية للمقبلين على الزواج ساهم أيضاً بزيادة الطلاق، ولا نغفل تغير بعض عادات المجتمع العراقي. تراجع الرأي الذي يقول إنّ في الطلاق وصمة عار وإنّ المرأة لا يمكن أن تنفصل عن زوجها، مهما بلغت الأسباب، ولم يعد الطلاق مستهجناً داخل المجتمع». وللحدّ من هذه الظاهرة، تلفت مهدي إلى أنّه «يُمكن للمحاكم العراقية إلزام الزوج بدفع مؤخّر مهر كامل حقوق الزوجة، في حال وافق على طلاقها. كذلك منع التلاعب بمثل هكذا قرار، في حال تم إقراره، وهو أن لم يدفع للزوجة حقوقها، يُلزم بدفع ما يعادله إلى المحكمة. هذا الإجراء سيحدّ من الطلاق بشكل كبير أو على الأقلّ يضمن للمرأة بأن تخرج بأقلّ الخسائر عند انفصالها».

تقول سعاد عبيد (37 عاماً)، من سكان مدينة الرمادي، غربي العراق: «لم أصدّق ما سمعته من زوجي. طلبت منه أن يطلقني إن لم يزد مصروف البيت اليومي إلى 50 ألفاً (نحو 34 دولاراً) بدلاً من 30 (نحو 20 دولاراً). لكنّه سرعان ما قال لي: أنتِ طالق»، تضيف: «أؤدي كلّ المهام في البيت وأصرف كلّ راتبي الذي لا يكفي لدفع إيجار البيت ومصروف عائلة مكوّنة من خمسة أشخاص، مع مصاريف مدارسهم وعلاج من يمرض منهم، فضلاً عن باقي الاحتياجات اليومية. كلّ ذلك أتحمّله، وحين طلبت من زوجي (طليقي حالياً)، أن يزيد المصروف أو يطلقني آختار أن يطلقني. ترك لي أبناءنا لتربيتهم من دون الاهتمام بأيّ تفاصيل أخرى». تتابع عبيد: «بعد مدّة طلب أن يعيدني إلى عصمته، لكنّني رفضت لأنّ طلاقنا لم يغير أيّ شيء فيه. أعتاد أن يجد كلّ شيء متوفراً من دون أن يحرك ساكناً أو يتحمل مسؤولية أسرته».

أما سوسن نعيم (57 عاماً) فقد انتظرت أكثر من عامين للحصول على حكم الطلاق، وتقول لـ«العربي الجديد»: «بعد زواج دام أكثر من 30 عاماً، لم أكن حينها قادرة على اتخاذ قرار الطلاق، إذ كان أهلي في كلّ مرة، يرفضون ذلك، بسبب التقاليد العائلية، تمكنت من ذلك». تضيف: «تحمّلت خلال تلك الأعوام أسوأ معاملة زوجية مع بخل شديد، وخيانة زوجية، وعدم الإنجاب، ومشاكل يومية. مع كلّ ذلك، تعهّد طليقي أن يجعلني أدخل المحاكم، ليس حرصاً منه على عدولي عن قرار الطلاق إنّما حتى أتنازل عن كامل الحقوق. وبالفعل، تنازلت عن كلّ شيء، ورغم ذلك عاد ينقض قرار الخلع. وحتى الآن لم أحصل على قرار الطلاق».

وتكشف المحامية غفران علوان، أنّ «القضاء العراقي شكّل مكاتب بحث اجتماعي داخل المحاكم. عمل الباحث يكون الصلح بين الزوجين. أحياناً ينجح الباحث في ثني الزوجين عن قرار الطلاق وأحياناً لا يمكن مع كلّ الوسائل جعلهما يغيّرون قرارهما. لذلك، تشهد المحاكم العراقية قضايا طلاق تكاد توازي عقود الزواج، حتى أنّ الكثير من حالات الزواج تنتهي باكراً إلى معاملات طلاق داخل المحاكم العراقية». وتؤكد علوان لـ«العربي الجديد» أنّ الكثير من الأزواج يماطلون لأشهر وحتى لسنوات في إجراءات الطلاق.

في بغداد (سكوت بيترسون/ Getty)